ألفـــين وخمس مئة مقاتل[1]، لذلك ألم يكن بالإمكان اتحاد القبيلتين ضد المسلمين وخوض معركة حاسمة ضدهم لا سيما وأن المحاربين من يهود يفوقون المحاربين من المسلمين عدداً، إذ ظلت نسبتهم العددية أقل من اليهود حتى عشية يوم أُحد حيث واجـــه رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً بسبع مئة رجل فقط، في حين ظلت نسبة المقاتلين من يهود القبيلتين أعلى منها عند المسلمين أي بنسبة أكثر من (٧: ٣).

لذلـــك فإن احتمال محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكلتا القبيلتين في وقـــت واحد يظل احتمالاً ضعيفاً ولابد من النظر إلى رواية الزهري مدار البحث بقـــدر مـــن التحوط[2]. لهذا فلا مناص من الافتراض أنه نتيجة لإجلاء بني النضير ومصـــادرة ممتلكاتهم بدأ بنو قريظة يتوجسون خيفة من قوة المسلمين المتنامية وربما

---

(١) ليس لدينا رقم ثابت عن عدد يهود بني النضير، ولكن ذكر الواقدي أنهم حملوا أمتعتهم على ست مئة بعير حين أجلوا من المدينة. وقال الطـــبري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أجلى بني النضير عن المدينة جعل لكل ثلاثة منهم بعيراً وسقاءً. وعند التوفيق بين الروايتين يتبين أن رجال بني النضير ربما كانـــوا قرابة ألف وثمان مئة رجل. انظر: الواقدي: المغازي، ٣٧٤/١، والطبري: تاريخ الرسُل والملوك، ٥٥٣/٢. أما الرجال من بني قريظة فقد ذكرت المصادر أن عددهم يراوح ما بين ٦٠٠ -٩٠٠ رجل. انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٥٢/٣، والواقدي: المغازي، ٥١٧/٢-٥١٨ وانظر: الأرقام التقديرية لسكان المدينة من اليهود في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لدى بركات أحمد وهي لا تخلو من مبالغة ظاهرة !

Muhammad and the Jews, Pp. 42 - 43.

(٢) حاول ابن حجر العسقلاني تفسير إشكال حديث "حاربت قريظة والنضير، فأجلى بني النضير وأقر قريظة.... " بقوله: كذا وقع تقديم قريظة على النضير وكأنه لشرفهم، وإلا فإجلاء النضير كان قبل قريظة بكثير. انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٧/ ٤٢. ولعل ما ينقض رأي ابن حجر في أن بني قريظة أعلى شرفاً من النضير، هو طلب قريظة من الرسول صلى الله عليه وسلم مساواتهم ببني النضير من حيث الديـــة. انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ٢١٥/٢، وأبو داود: السُنن، ٣٢٧/٢، وابن كثير: التفسير...، ١١٧/٣ - ١١٩.